United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،
المديرة العامة لليونسكو،

بمناسبة اليوم العالمي للإحصاء

٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥

يشكل اعتماد الأهداف الجديدة السبعة عشر للتنمية المستدامة التي يتألف منها برنامج الأمم المتحدة لعام ٢٠٣٠ أملاً لمستقبل العالم وواجباً لبنائه. ويتطلب تنفيذ هذا البرنامج التاريخي وإدارته إنتاج ونشر بيانات إحصائية جديرة بالثقة وقابلة للمقارنة على الصعيد الدولي، لأنه لا وجود لسياسات عامة فعالة بلا بيانات إحصائية متينة، ويُطرح هذا التحدي اليوم كما لم يُطرح في أي وقت مضى على مستوى العالم أجمع.

ويكمن الدور الذي تضطلع به اليونسكو على وجه الدقة من خلال معهدها المعني بالإحصاء (معهد اليونسكو للإحصاء) في تعزيز قدرات الدول على إنتاج مؤشرات ومعايير من شأنها تحسين متابعة التقدم المحرز وتحديد الحالات العاجلة وإدراك الثغرات وأوجه اللامساواة التي تقف حجر عثرة في وجه التنمية. أما تحقيق الأهداف الجديدة السبعة عشر للتنمية المستدامة وما يرتبط بها من غايات يبلغ عددها ١٦٩ غاية، فيستلزم وضع مئات المؤشرات بغية إجراء رصد أدق لنوعية التعليم وأوجه اللامساواة بين الرجل والمرأة وإسهام هذا القطاع الاقتصادي أو ذاك في القضاء على الفقر، إلخ.

وهذا التحدي الكبير هو فرصة سانحة لرفع مستوى الخبرة العالمية في مجال الإحصاء، وإعداد مهندسين وأخصائيين في الرياضيات ومهنيين متخصصين في مجال المعلومات أو الرسوم الحاسوبية، وذلك ليتعلموا كيفية إنتاج البيانات الإحصائية وتبادلها بحيوية ومعالجتها. وما المال إلا طرف صغير للغاية من أطراف هذه المعادلة. فنوعية البيانات الإحصائية تعتمد أولاً على إعداد والتزام النساء والرجال الذين ينتجونها على الصعيدين المحلي والوطني. ويعتبر هذا اليوم مناسبة لتكريمهم فلولاهم لما أمكن لأي متابعة دولية أن ترى النور.

وانطلاقاً من منغوليا ووصولاً إلى بنين والسويد، يعمل معهد اليونسكو للإحصاء مع شبكة من أخصائيي الإحصاء الوطنيين المولعين بهذا المجال والمصممين على بناء البيانات اللازمة لتحسين حياة الأفراد في بلدانهم وغيرها من البلدان. وبفضل التزامهم، تمكنت اليونسكو من تكوين أكمل وأمتن قاعدة بيانات في العالم في مجال التعليم، وشقت بذلك سبلاً جديدة لعلم الإحصاء المعاصر في ميادين طليعية كالابتكار والتوظيف الثقافي. ويجب المضي قُدماً في هذا الاتجاه.

ويجسد علم الإحصاء قدرة المعرفة على فهم العالم بطريقة أفضل بغية تحويله وتوجيهه نحو العدالة. ويتيح هذا اليوم العالمي الفرصة لتكرار هذا القول والتذكير بأن الإحصاء لا يقتصر أبداً على "جمع" بيانات موجودة أصلاً وإنما هو بنية تساهم في ابتكار الواقع الذي تكشف النقاب عنه. فهو يسلط الضوء على بعض أوجه اللامساواة التي كانت موجودة أصلاً ولم تُلحظ، ويساهم في تكوين الوعي بالمواطنة وتغيير وجهة نظرتنا إلى العالم. وإن قيمة الإحصاء تفوق بكثير قيمة أي خطاب مستفيض، وذلك بفضل قوة الأرقام أو الرسوم الحاسوبية ذات الإيضاح الجيد. ويمثل الإحصاء منفعة عامة يجب أن يكون فهمها في متناول كل مواطن، ويجب أن يكون بوسع كل دولة أن تستخدمها على النحو الأمثل لتصب في مصلحة الجميع.

إيرينا بوكوفا

http://www.uis.unesco.org/AboutUIS/Pages/world-statistics-day.aspx?SPSLanguage=EN